IUGJEPS
Vol 28, No 2, 2020, pp 108 -134

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2019-01-30)، تاريخ قبول النشر (2019-03-16)

السلامة المنزلية في ضوء السنة النبوية

اسم الباحث: د. قصي إسماعيل أبو شريعة * 1

1 اسم الجامعة والبلد: قسم أصول الدين-كلية الشريعة-جامعة آل البيت-الاردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل: Qshareah@yahoo.com

E-mail address:

الملخص:

تناولت الدراسة موضوعاً عصرياً مهماً، لخطورته المتعلقة بسلامة الإنسان بعامة والسلامة المنزلية بخاصة، والموسوم بـــــ " السلامة المنزلية في ضوء السنة النبوية "، وتقوم الدراسة على جمع ودراسة وتحليل المواقف النبوية، وبيان آلية تطبيق السلامة المنزلية في السنة النبوية.

وانتظم عقد خطة البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة حيث تناول المبحث الأول مفهوم السلامة المنزلية وأهميتها، وأما المبحث الثاني فجاء متضمناً التدابير الشرعية للسلامة المنزلية، وفي المبحث الثالث التدابير الوقائية في السلامة المنزلية.

وأوصت الدراسة بضرورة التوسع في دراسة تحقيق سلامة الإنسان في السنة النبوية، والاهتمام بموضوع الدراسة عبر وسائل الإعلام المتنوعة، مع التركيز على بيان موقف السنة النبوية لتحقيق السلامة المنزلية.

كلمات مفتاحية: النبوي، السنة، السلامة، المنزل

Home Safety in the Light of the Prophetic Sunnah

Abstract:

This study dealt with an important modern subject, for its seriousness which regarding to the human safety in general and home safety in particular, and which is characterized as "Home safety in the light of the Prophetic sunnah". The study based on collecting, studying and analyzing prophetic attitudes then explained the mechanism of applying home safety in the prophetic sunnah.

The study plan was organized in an introduction, three researches (chapters) and a conclusion. The first research dealt with the concept of "Home Safety" and its importance, the second research included the legal arrangements of home safety, and the third one included the preventive arrangements of home safety.

The study recommended the necessity to expand the study of achieving human safety in the Prophetic sunnah and to concern about the topic of this study through the various media with focusing on stating the Prophetic sunnah.

Keywords: Prophetic, sunnah, Safety, Home.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين الذي سمَّى نفسه بالسَّلام، والصلاة والسَّلام على الرسول الأمين المبعوث رحمة للعالمين، نبي الرحمة والسلام، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومستقرُّ المؤمن في دار السَّلام، (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) [الأنعام:127] ، وبعد:

فالإسلام دين العدل والوِئام والسَّلام، ودِيْن المحبَّة والبِناء، لا دِيْن التنازع والفَناء، يدعو إلى نَشْر السلام والأمان للجميع، والأسرة هي نواة المجتمع، ومن أركان استقرارها المسكن، وبقدر ما تكون الأسرة مستقرة في أفرادها وما يحيط بها، بقدر ما تكون لبنة صالحة في بناء المجتمع وحصناً منيعاً لها.

ومن هنا كانت هذه الدراسة قد أشارت إلى عناوين رسمت خطوطاً في سبيل تحقيق السعادة للإنسان وخاصة السعادة الأسرية، من خلال تحقيق السلامة المنزلية وفق منهج السنة النبوية.

مشكلة الدراسة: تنبثق مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما هو مفهوم السلامة المنزلية ؟

2- ما هي التدابير الشرعية لتحقيق السلامة المنزلية؟

3- ما هي التدابير الوقائية في السلامة المنزلية؟

4- ما هي الآثار المترتبة في عدم الالتزام بالإرشادات النبوية؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1- توضيح مفهوم السلامة المنزلية.

2- معرفة التدابير الشرعية لتحقيق السلامة المنزلية.

3- بيان التدابير الوقائية في السلامة المنزلية.

4- إبراز الآثار المترتبة في عدم الالتزام بالإرشادات النبوية.

منهج الدراسة:

اعتمدت المنهج الاستقرائي بجمع الأحاديث المتعلقة بالدراسة، والمنهج التحليلي والاستنباط في دراسة الأحاديث واستنباط الدلالات منها لبيان موقف السنة النبوية من السلامة المنزلية.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسة علمية مؤصلة تعالج موضوع السلامة المنزلية في السنة النبوية بوجه خاص من خلال المحاور والزوايا المراد بحثها في هذه الدراسة، إلا أن هناك دراسات في الموضوع على وجه العموم، أفدنا منها في البحث، ولا سيما في اختيار بعض العناوين المناسبة للموضوعات ومن ذلك:

1- أحكام المنزل في الإسلام للأستاذ الدكتور فهد بن حمود العصيمى، الناشر مجلة كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، المنصورة، محكمة، العدد السابع، الجزء الأول، 1422هـ.

2- منهج الإسلام في سلامة الإنسان، رسالة ماجستير، للطالب عبدالرحمن بن سعد الحسيني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الشرطية / حماية.

3- الأحاديث النبوية في السلامة العامة – جمعاً وتصنيفاً ودراسة، علاء الدين محمد أحمد عدوي، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، 2003م.

وهذه الدراسات على أهميتها لم تجب عن أسئلة الدراسة، ومن هنا نبع أهمية البحث الذي سيفرد الموضوع بالدراسة، ويعمل على توظيف نصوص السنة النبوية في التعامل مع السلامة المنزلية وفق الضوابط والقواعد الشرعية.

خطة البحث:

المقدمة: وتضم: مشكلة الدراسة، أهدافها، ومنهجها، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم السلامة المنزلية وأهميتها.

المطلب الأول: مفهوم السلامة المنزلية.

المطلب الثاني: أهمية السلامة المنزلية.

المبحث الثاني: التدابير الشرعية في السلامة المنزلية.

المطلب الأول: التحصينات الوقائية عند دخول والخروج من المنزل.

المطلب الثاني : التحصينات الوقائية داخل المنزل.

المبحث الثالث: التدابير الوقائية في السلامة المنزلية.

المطلب الأول: اقتناء المحرمات داخل المنزل.

المطلب الثاني: النظافة المنزلية.

المطلب الثالث: إطفاء النار والمصابيح وإغلاق أبواب المنزل.

المطلب الرابع: سلامة البناء.

الخاتمة: وتضم: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

مفهوم السلامة المنزلية وأهميتها

المطلب الأول: تعريف السلامة المنزلية.

أولاً: تعريف السلامة:

السلامة في اللغة : فهو مشتق من الفعل سَلِمَ ، السين واللام والميم **يدل** معظم بابه من الصّحّة والعافية، فالسّلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذَى [1]، (سَالَمَهُ) و(مُسَالَمَةً) و(سِلامًا) و(سَلِمَ) المسافر (يَسْلَمُ) من باب تعب (سَلامَةً) خلص ونجا من الآفات فهو (سَالِمٌ) وبه سمي[2].

السَّلامُ والسَّلامَةُ البراءة تَسَلَّمَ منه تَبَرَّأَ، وقال ابن الأَعرابي السَّلامة العافية، وتقول سَلِمَ فلانٌ من الآفات سَلامَةً سَلَّمَه الله منها، سَلِمَ من الأَمر سَلامةً نَجا. [3]

أما السلامة في الاصطلاح : فقد عرفته الموسوعة العربية العالمية: الخلو من الأذى أو خطر الأذى، وتدل أيضاً على التدابير الوقائية التي يتخذها الناس لمنع الحوادث [4].

وفي تعريف آخر: هو العلم الذي يسعى لحماية الإنسان من المخاطر والأضرار، والعمل على منع الخسائر في الممتلكات[5].

وعليه فالمناسبة والصلة وثيقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، فهو يدور حول العافية والبراءة من العيوب والآفات، والنجاة من المهالك والعيوب، وهو في حقيقته الوقاية وحماية الإنسان من المخاطر والأضرار. وأما السلامة في رأي الباحث فهو بجمع التعريفين، وهو: " تعليمات وإرشادات لحماية الإنسان، ووقايته من المخاطر والحوادث، والمحافظة على الممتلكات".

ثانياً: تعريف المنزل لغة واصطلاحاً:

الْمنزل لغة: المنهل وَالدَّار، جمع منَازِل، ومنازل الْقَمَر مداراته الَّتِي يَدُور فِيهَا حول الأَرْض يَدُور كل لَيْلَة فِي أَحدهَا لَا يتخطاه ولا يتقاصر عَنهُ، وَهِي ثَمَانِيَة وَعِشْرُونَ، لكل مِنْهَا اسْم معِين مِنْهَا الشرطان والبطين والثريا والديران، وَلكُل فصل من فُصُول السّنة سَبْعَة منَازِل، (الْمنزل) الْإِنْزَال والموضع ينزل فِيهِ، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز:﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ [المؤمنون:29] [6]،(نزل) النُّزُول الحلول وقد نَزَلَهم ونَزَل عليهم ونَزَل بهم يَنْزل نُزُولاً ومَنْزَلاً ومَنْزِلاً[7].

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص90.
(2) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ج1، ص287.
(3) ابن منظور، لسان العرب، ج12،ص289.
(4) الشويخات، الموسوعة العربية العالمية، ج13،ص31.
(5) الثبيتي، السلامة بين المفهوم والتطبيق، ص9.
(6) إبراهيم، المعجم الوسيط، 915/2.
(7) ابن منظور، لسان العرب، 656/11.

والمنزل اصطلاحاً: اسم لما يشتمل على بيوت وصحن مسقف ومطبخ ليسكنها الرجل بعياله، فكان المنزل فوق البيت ودون الدار. [8]

ثالثاً: مرادفات كلمة " منزل ":

1- البيت:

البيت لغة: "يَبِيتُ" "بَيْتُوتَةً" و"مَبِيتًا" و"مَبَاتًا" فهو "بَائِتٌ"، وتأتي نادراً بمعنى نام ليلاً، وفي الأعم الأغلب بمعنى فعل ذلك الفعل بالليل.... "بَاتَ" عند امرأته ليلة أي صار عندها سواء حصل معه نوم أم لا و"بَاتَ يَبَاتُ" من باب تعب لغة و"البَيْتُ" المسكن.[9]

البيت اصطلاحاً، قال ابن حجر:" الْمُرَاد بِالْبَيْتِ الْمَكَان الَّذِي يَسْتَقِرّ فِيهِ الشَّخْص سَوَاء كَانَ بِنَاء أَوْ خَيْمَة أَمْ غَيْر ذَلِكَ"[10].
وعرف البيت: اسم لمسقف واحد له دهليز [11].

وعرف ابن عاشور البيت:" بأنه مكان يجعل له بناء وفسطاط يحيط به يعين مكانه ليتخذه جاعله مفراً يأوي إليه ويستكن به من الحر و القر. وقد يكون محيطه من حجر وطين ويسمى جداراً، أو من أخشاب أو قصب أو غير ذلك وتسمى أيضاً الأخصاص. ويوضع فوق محيطه غطاء ساتر من أعلاه يسمى السقف، يتخذ من أعواد ويطين عليها، وهذه بيوت أهل المدن والقرى"[12].

وقد ذكر الفيروز أبادي أن البيت ورد في القرآن على خمسة عشرة وجهاً، وسأقتصر على الوجوه التي تتوافق مع الدراسة ففي الوجه الأوّل: بمعنى المنازل والمساكن في قوله تعالى: ﴿ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور: 27] ، وقال تعالى:﴿ مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَآئِكُمْ﴾ [النور:61] ، وقال تعالى: ﴿لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ [الاحزاب:53] ، والوجه العاشر: بمعنى الخيام من الجلود في قوله تعالى:﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً﴾ [النحل:80] ، والوجه الثاني عشر: بمعنى الدُّور المعروفة: في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً﴾ [النساء: 100] .[13]

2- السكن:

السكن لغة: السين والكاف والنون أصلٌ واحد مطّرد، يدلُّ على خلاف الاضطراب والحركة، يقال سَكَن الشّيءُ يسكُن سكوناً فهو ساكن. والسَّكْن: الأهل الذين يسكُنون الدّار. [14]، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً ﴾ [النحل:80] .

والمَسْكِنُ: بكسر الكاف، المنزل والبيت وأهل الحجاز يفتحون الكاف والسَّكْنُ بوزن الجفن أهل الدار. [15] وسكنوا الدار وسكنوا فيها، وأسكنتهم الدار وأسكنتهم فيها، وهم سكن الدار وساكنتها وساكنوها وسكانها، وهي مسكنهم ،وتركتهم على سكناتهم ومكناتهم

(8) السرخسي، المبسوط، 275/6، الكفومي، الكليات، 355/1.
(9) الفيومي، المصباح المنير، 40/1.
(10) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري،381/10.
(11) السرخسي، المبسوط، 275/6، الكفومي، الكليات، 355/1.
(12) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 191/13.
(13) انظر: الفيروز أبادي، بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، 492/1، بتصرف.
(14) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 88/3.
(15) الرازي، مختار الصحاح،236/1.

ونزلاتهم : على مساكنهم وأماكنهم ومنازلهم التي كانوا فيها[16].

المَسْكَن اصطلاحاً: هو حيث يسكن الإنسان، مثل البيت ولا يشترط فيه أن يكون من يبيت في المكان مرتبط بالآخرين. فكل بيت مسكن ولكن ليس كل مسكن بيت. [17]

3- الدار:

الدَّار لغة: اسم جامع للعرصة والبناء والمَحَلَّةِ وكلُّ موضع حل به قوم فهو دَارُهُمْ، والدنيا دَارُ الفَناء، والآخرة دَارُ القَرار ودَارُ السَّلام[18].

الدار اصطلاحاً: اسم لما يشتمل على بيوت ومنازل وصحن غير مسقف، فكان المنزل فوق البيت ودون الدار، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْبَيْتِ وَالدَّارِ: أَنَّ الدَّارَ تَشْتَمِل عَلَى بُيُوتٍ وَمَنَازِل [19].

رابعاً: السلامة المنزلية كمركب إضافي:

بناءً على ما سبق أرى أن تعريف السلامة المنزلية هو: وقاية الإنسان وحمايته من المخاطر غير متوقعة، التي ينجم عنها أضرار يصيب الإنسان بغير قصد في حيز المكان الذي يستقر فيه.

المطلب الثاني: أهمية السلامة المنزلية.

تبرز أهمية السلامة المنزلية في الحفاظ على النفس الإنسانية من المخاطر التي يحتمل وقوعها في المنزل، كحوادث السقوط، والحريق، والاختناق، والتسمم وغيرها، والتي تكون سبباً للإصابات أو الوفيات.

إن ثلث مجموع الإصابات تحدث في المنزل، حيث يعتبر معظم الناس أن منازلهم أماكن آمنة، ولكنها قد تكون في الحقيقة أخطر الأماكن على الإطلاق، وعلى ذلك فإن الحوادث المنزلية تُعد من أكثر أسباب الوفيات في الكثير من البلاد. [20]

ولقد امتن الله تعالى على الناس بنعمة السكن، وعد هذا من جملة النعم على الناس ففي قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [النحل: 80] .

قال القرطبي:" وهذه الآية فيها تعديد نعم الله تعالى على الناس في البيوت، وفي قوله: (سكناً) أي تسكنون فيها وتهدأ جوارحكم من الحركة، وقد تتحرك فيه وتسكن في غيره، وكل ما علاك فأظلك فهو سقف وسماء، وكل ما أقلك فهو أرض، وكل ما سترك من جهاتك الأربع فهو جدار، فإذا انتظمت واتصلت فهو بيت. فذكر بيوت المدن وهى التي للإقامة الطويلة، ثم ذكر تعالى بيوت القلة والرحلة". [21]

(16) الزمخشري، أساس البلاغة،439/1

(17) ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org

(18) ابن منظور، لسان العرب، 295/4.

(19) السرخسي، المبسوط، 275/6، وزارة الأوقاف، الموسوعة الفقهية الكويتية، 227/8.

(20) الشويخات ، وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، 32/13.

(21) القرطبي، تفسير القرطبي، 152/10.

وقال ابن عاشور:" هذا من تعداد النعم التي ألهم الله إليها الإنسان، وهي نعمة الفكر بصنع المنازل الواقية والمرفهة وما يشبهها من الثياب والأثاث عطفٌ على جملة: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾ [النحل: 78] ، وكلها من الألطاف التي أعد الله لها عقل الإنسان وهيأ له وسائلها، وهذه نعمة الإلهام إلى اتخاذ المساكن، وذلك أصل حفظ النوع من غوائل حوادث الجو من شدة برد أو حر، ومن غوائل السباع والهوام، وهي أيضاً أصل الحضارة والتمدن، لأن البلدان ومنازل القبائل تتقوم من اجتماع البيوت، وأيضاً تتقوم من مجتمع الحلل والخيام". (22)

أما مساكن النبي ﷺ فقد وصفها ابن القيم فقال:" كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ مَنَازِلِ الْمُسَافِرِ، تَقِي الْحَرّ وَالْبَرْدَ، وَتَسْتُرُ عَنْ الْعُيُونِ، وَتَمْنَعُ مِنْ وُلُوجِ الدّوَابّ، وَلَا يُخَافُ سُقُوطُهَا لِقُرْطِ ثِقَلِهَا، وَلَا تُعَشّشُ فِيهَا الْهَوَامّ لِسِعَتِهَا، وَلَا تَعْتَوِرُ عَلَيْهَا الْأَهْوِيَةُ وَالرّيَاحُ الْمُؤْذِيَةُ لِارْتِفَاعِهَا، وَلَيْسَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ فَتُؤْذِي سَاكِنَهَا، وَلَا فِي غَايَةِ الِارْتِفَاعِ عَلَيْهَا بَلْ وَسَطٌ، وَتِلْكَ أَعْدَلُ الْمَسَاكِنِ وَأَنْفَعُهَا وَأَقَلّهَا حَرّا وَبَرْدًا وَلَا تَضِيقُ عَنْ سَاكِنِهَا، فَيَنْحَصِرُ وَلَا تَفْضُلُ عَنْهُ بِغَيْرِ مَنْفَعَةٍ وَلَا فَائِدَةٍ فَتَأْوِي الْهَوَامّ فِي خُلُوّهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا كُنُفٌ تُؤْذِي سَاكِنَهَا بِرَائِحَتِهَا، بَلْ رَائِحَتُهَا مِنْ أَطْيَبِ الرّوَائِحِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبّ الطّيبَ وَلَا يَزَالُ عِنْدَهُ وَرِيحُهُ هُوَ مِنْ أَطْيَبِ الرّائِحَةِ، وَعَرَقُهُ مِنْ أَطْيَبِ الطّيبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الدّارِ كَنِيفٌ تَظْهَرُ رَائِحَتُهُ، وَلَا رَيْبَ أَنّ هَذِهِ مِنْ أَعْدَلِ الْمَسَاكِنِ وَأَنْفَعِهَا وَأَوْفَقِهَا لِلْبَدَنِ وَحِفْظِ صِحّتِهِ " (23).

ووصفها السهيلي فقال: " وَأَمّا بُيُوتُهُ عَلَيْهِ السّلَامُ فَكَانَتْ تِسْعَةً بَعْضُهَا مِنْ جَرِيدٍ مُطَيّنٍ بِالطّينِ وَسَقْفُهَا جَرِيدٌ، وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ: كُنْت أَدْخُلُ بُيُوتَ النّبِيّ عَلَيْهِ السّلَامُ وَأَنَا غُلَامٌ مُرَاهِقٌ فَأَنَالُ السّقْفَ بِيَدِي، وَكَانَتْ حُجَرُهُ – عَلَيْهِ السّلَامُ – أَكْسِيَةٌ مِنْ شَعْرٍ مَرْبُوطَةٌ فِي خَشَبِ عَرْعَرٍ". (24)

المبحث الثاني

التدابير الشرعية في السلامة المنزلية

حرص النبي ﷺ على تعليم الأمة كثير من أمور حياتهم في مأكلهم ومشربهم ونومهم ويقظتهم، ومما علَّمنا ما نقول من أذكار عند نزول المنازل ودخول المنزل، والتسليم علي الأهل، والعمل بما يوافق تعاليم الإسلام داخل المنزل من أذكار الصباح والمساء، والطعام والشراب، والنوم واليقظة، وصلاة النوافل وتلاوة القرآن في المنزل، والدعاء عند الخروج من المنزل، ليحقق للإنسان نعمة الأمان والسلامة في المنزل، ليصبح هذا المنزل أهلاً أن تحل به وعلى أهله الرحمة والبركة، ووقايتهم من كل سوء وشر وأذى، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ:« مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِى يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِى لاَ يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَىِّ وَالْمَيِّتِ »(25).

المطلب الأول: التحصينات الوقائية عند دخول والخروج من المنزل.

أولاً: التحصن عند نزول المنازل.

عن خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ ﵂ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرُّهُ شَىْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ »(26).

(22) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 191/13.

(23) ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، 218/4.

(24) السهيلي، الروض الأنف، 338/2.

(25) مسلم، صحيح مسلم، كتاب المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، رقم (1859)، 188/2.

(26) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فِى التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ، رقم (7053)، 76/8.

قال القرطبي: "هذا خبر صحيح وقول صادق، علمنا صدقه دليلاً وتجربة، فإني منذ سمعت هذا الخبر عملت عليه فلم يضرني شيء إلى أن تركته، فلدغتني عقرب ليلاً، فتفكرت في نفسي فإذا بي قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات" [27].

وقال المناوي:" ويحصل ذلك لكل داع بقلب حاضر وتوجه تام ولا يختص بمجاب الدعوة ". [28]

وقال الزرقاني:" (فإنه لا يضره شيء من المخلوقات حتى يرتحل منه): وشرط نفع ذلك الحضور والنية، وهي استحضار أنه ﷺ أرشده إلى التحصن بالله، وأنه الصادق المصدوق، فلو قاله أحد واتفق أنه ضره شيء فلأنه لم يقله بنية وقوة يقين، وليس ذلك خاصاً بمنازل السفر بل عام في كل موضع جلس فيه أو نام، وكذلك لو قالها عند خروجه للسفر أو عند نزوله للقتال" [29].

ثانياً: التحصن بالدعاء عند دخول المنزل.

أَن أَبَا بكر الصّديقﷺ قَالَ: يَا رَسُول الله ﷺ، عَلمنِي دُعَاء أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتي وَفِي بَيْتِي، « قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْماً كَبِيراً – وَقَالَ قُتَيْبَةُ كَثِيراً – وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ فَاغْفِرْ لِى مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِى إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» [30].

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « ثَلاَثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلاَمٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »[31].

معنى الضمان في كلام العرب الرعاية للشيء والمحافظة عليه[32].ويحتمل المراد بالضمان على الله وجهين، أحدهما: أن يسلم إذا دخل منزله، والوجه الآخر: أن يكون أراد بدخول بيته بسلام، لزوم البيت من الفتن يرغب بذلك في العزلة، ويأمر في الإقلال من المخالطة[33]، وفي معناه أنه في رعايته وما أجزل هذه العطية، وتضميناً لمعنى الوجوب والمحافظة، على سبيل الوعد، أي يجب على الله وعداً أن يكلأه من مضار الدنيا والدين[34].

ثالثاً: التحية عند دخول المنزل.

حثنا النبي ﷺ على الأذكار التي يحفظ الله بها الإنسان في منازلهم، ومنها أن يبدأ بالسلام على أهله عند دخول المنزل، لقوله تعالى: فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور:61] ، والمراد بالبيوت البيوت المسكونة؛ أي فسلموا على أنفسكم. وقالوا: يدخل في ذلك البيوت غير المسكونة، ويسلم المرء فيها على نفسه بأن يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإذا دخل بيتاً لغيره استأذن، فإذا دخل بيتاً لنفسه سلم كما ورد في الخبر، يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ قاله ابن عمر. وهذا إذا كان فارغا، فإن كان فيه أهله وخدمه فليقل: السلام عليكم[35].

(27) القرطبيُ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم،469/9.

(28) المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، 306/5.

(29) الزرقاني، ، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، 616/4.

(30) مسلم، صحيح مسلم ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، رقم (7045)،74/8.

(31) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب فَضْلِ الْغَزْوِ فِى الْبَحْرِ، رقم (2496)، 315/2، قال الألباني: صحيح، الالباني، صحيح سنن أبي داود، 93/2.

(32) الخطابي، غريب الحديث، 636/1.

(33) العظيم آبادي، عون المعبود، 124/7.

(34) المناوي، فيض القدير، 319/3.

(35) القرطبي، تفسير القرطبي،319/12.

قوله:" (فسلموا) معناه فحيوا، وصفها بالبركة، لأن فيها الدعاء واستجلاب مودة المسلم عليه، ووصفها أيضاً بالطيب، لأن سامعها يستطيبها، وهذه إشارة إلى هذه السنن؛ أي كما بين لكم سنة دينكم في هذه الأشياء يبين لكم سائر ما بكم حاجة إليه في دينكم"[36].

وعن أنسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لي رَسُول الله ﷺ: « يا بُنَّي، إِذَا دَخَلْتَ عَلى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكةً عَلَيْكَ وَعَلَى أهلِ بَيْتِكَ»[37].

وعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا، وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللَّهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ»[38].

قال ابن العربي:" والذي أختاره إذا كان البيت فارغاً ألا يلزم السلام، فإنه إن كان المقصود الملائكة فالملائكة لا تفارق العبد بحال، أما إنه إذا دخلت بيتك يستحب لك ذكر الله بأن تقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله"[39].

ويقول النووي:" يستحب أن يقول: بسم الله، وأن يكثر من ذكر الله تعالى، وأن يسلّم سواء كان في البيت آدمي أم لا"[40].

وقال القرطبي:" إن هذا عام في دخول كل بيت، فإن كان فيه ساكن مسلم يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وإن لم يكن فيه ساكن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وإن كان في البيت من ليس بمسلم قال السلام على من اتبع الهدى، أو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين"[41].

رابعاً: التحصن بالذكر عند الخروج من المنزل.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلاَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ ». [42].

وعَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﵁ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ قَالَ – يَعْنِي – إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ، وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ»[43].

(36) القرطبي، تفسير القرطبي،319/12.

(37) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته، وقم (2698)، 59/5، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن وغريب.

(38) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته، 747/2، رقم (5096)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح؛ انظر: جامع الأصول، (276/4).

(39) القرطبي، تفسير القرطبي، 319/12.

(40) النووي، الأذكار، 42/1.

(41) القرطبي، تفسير القرطبي، 319/12.

(42) أبو داود، سنن أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا خرج من بيته، 486/4، رقم (5096)، النسائي، سنن النسائي، كتاب الاستعاذة، الاستعاذة من دعاء لا يستجاب، 1278/2، رقم(3884)، ابن ماجه، سنن ابن ماجة، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته 285/8، رقم (5539) ، قال الأرناؤوط: إسناده صحيح؛ انظر: جامع الأصول (274/4).

(43) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا خرج من بيته قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، 490/5، رقم (3426).

ووقيت: من الوقاية أي: حفظت من شر أعدائك، ووقي بواسطة قول لا حول ولا قوة إلا بالله، وهدي بواسطة التبرك باسم الله، وكفي مهماته بواسطة التوكل، وهو معنى حسن، أي إذا استعان العبد بالله وباسمه المبارك هداه الله، وأرشده، وأعانه في الأمور الدينية والدنيوية، وإذا توكل على الله كفاه الله تعالى فيكون حسبه " وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ "، ومن قال: لا حول ولا قوة إلا بالله وقاه الله من شر الشيطان، فلا يسلط عليه أي: يبتعد عنه إبليس أو شيطانه الموكل عليه(44).

قال الطيبي:" إن الإنسان إذا خرج من منزله لا بد أن يعاشر الناس ويزاول الأمر فيخاف أن يعدل عن الصراط المستقيم فإما أن يكون في أمر الدين فلا يخلو من أن يضل أو يضل وإما أن يكون في أمر الدنيا فإما بسبب جريان المعاملة معهم بأن يظلم أو يظلم وإما بسبب الاختلاط والمصاحبة فإما أن يجهل أو يجهل فاستعيذ من هذه الأحوال كلها بلفظ سلس موجز وروعي المطابقة المعنوية والمشاكلة اللفظية" (45).

وقوله هديت مطابق لقوله أن أضل، وقوله كفيت قوله أظلم أو أظلم، وقوله وقيت لقوله أن يجهل أو يجهل علينا، وقال رسول الله: إذا خرج الرجل من بيته فقال: باسم الله توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له حينئذ: أي يناديه ملك يا عبد الله هديت أي طريق الحق، وكفيت أي همك، ووقيت أي حفظت من الأعداء. (46)

المطلب الثاني: التحصينات الوقائية داخل المنزل.

أولاً: فضل الأذكار داخل المنزل.

حرص النبي ﷺ على أن يكون المسلم قوي الصلة بالله سبحانه وتعالى في كل أحواله، ذلك أن ذكر الله تعالى من أهم الأسباب التي تربط المسلم بربه، وسبب لنجاته في الدنيا والآخرة، وذكر الله تعالى في مواضع محددة ينبغي ألا يتركها المسلم، وأن يعود نفسه عليها، والمداومة على ذكره، ذلك أنه ورد فيها أدلة عن رسول الله ﷺ، والذي يخص البحث منها ماله علاقة بالذكر داخل المنزل، ومن الأذكار الواردة في داخل المنزل، الذكر عند الطعام والشراب، وملازمة الأذكار الصباحية والمسائية، وقراءة القرآن وبعض سوره كالبقرة والمعوذات، ونحو ذلك.

عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، فَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَالْعَشَاءَ»(47).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ قَالَ: « أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرُّكَ »(48).

وقول النَّبِيِّ ﷺ: "أعوذ بكلمات الله التامات": وصفت بالتامة لأن فيها أتم القول، وهو لا إله إلا الله، وقيل: معناه: الكاملة التي لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام البشر، وقيل: التامة أي النافعة الشافية ، وقيل : الكلمات هنا: القرآن (49).

(44) القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 334/8.
(45) المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، 272/9.
(46) القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 334/8.
(47) مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا، رقم (5381)،108/6.
(48) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، رقم (7055)، 76/8.
(49) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، 74/9، العيني، عمدة القاري، 125/8.

قوله ﷺ: (لم تضرك): أي العقرب بأن يحال بينك وبين كمال تأثيرها بحسب كمال المتعوذ وقوته وضعفه؛ لأن الأدوية الإلهية تمنع من الداء بعد حصوله وتمنع من وقوعه وإن وقع لم يضره [50].

قال الزرقاني: " وشرط نفع ذلك الحضور والنية، وهي استحضار أنه ﷺ أرشده إلى التحصن به، وأنه الصادق المصدوق، فلو قاله أحد واتفق أنه ضره شيء فلأنه لم يقله بنية وقوة يقين، وليس ذلك خاصاً بمنازل السفر، بل عام في كل موضع جلس فيه أو نام". [51]

وقال المناوي: " الظاهر حصول ذلك لكل داع بقلب حاضر وتوجه تام، فلا يختص بمجاب الدعوة ". [52]

ثانياً: فضل صلاة النوافل وتلاوة القرآن في البيت.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « اجْعَلُوا مِنْ صَلاَتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَلاَ تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً »[53].

قال النووي:" حث على النافلة في البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء، وأصون من المحبطات، وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان، كما جاء في الحديث الآخر، وهو معنى قَوْله ﷺ فِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى: (فَإِنَّ اللَّه جَاعِل فِي بَيْته مِنْ صَلَاته خَيْرًا)" [54].

وعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ حَصِيرٍ فِي رَمَضَانَ، فَصَلَّى فِيهَا لَيَالِيَ فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقْعُدُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ:" قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ"[55].

وعَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ :" أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ انْصَرَفَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ"[56].

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ:" حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَكَانَتْ سَاعَةً لَا يُدْخَلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا"[57].

أن النبي ﷺ يصلي بعد الجمعة وبعد صلاة المغرب وبعد العشاء ركعتين في منزله، فإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على فضل الصلاة في المنزل.

وعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَلَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ» [58]

(50) التبريزي، مشكاة المصابيح، 373/8.

(51) الزرقاني، ، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، 616/4.

(52) القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 334/8.

(53) مسلم، صحيح مسلم ،كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة فى بيته وجوازها فى المسجد، رقم(1856)، 187/2.

(54) النووي، المنهاج شرح النووي على صحيح مسلم، 68/6.

(55)البخاري، الصحيح ، كتاب الجماعة والإمامة، بَاب صلاة الليل، رقم(731)، 142/2، مسلم ، صحيح مسلم ،كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في البيت، رقم (1861)،188/2.

(56) مسلم ، صحيح مسلم ،كتاب الجمعة، باب الصلاة بعد الجمعة، رقم (2076)،17/3.

(57)البخاري، الصحيح ، كتاب الجمعة، باب الركعتين قبل الظهر، رقم(1180)، 54/3.

(58) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في آخر سورة البقرة، وقم (2882)، 159/5، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، قال الألباني: صحيح.

فيتبين مما تقدم أن النبي ﷺ كان يصلي في منزله بعض صلاة النوافل والتطوع، ويتلو القرآن، وما ذلك إلا لبيان فضل الصلاة في المنازل، ولطرد الشيطان، حيث إن الشيطان يفر من المنازل التي تذكر فيها اسم الله سبحانه وتعالى فيه بصلاة أو ذكر أو تلاوة وغيرها.

المبحث الثالث

التدابير الوقائية في السلامة المنزلية

المطلب الأول: اقتناء المحرمات داخل المنزل:

أرشدنا رسول الله ﷺ على أن يكون المنزل نظيفاً نظافة حسية ومعنوية، فلهذا نجد تعاليم الإسلام تحرم استعمال واقتناء بعض الأدوات، وضرورة إخراجها من المنزل، وذلك حرصاً على بقاء هذا المنزل نظيفاً طيباً، تدخله الملائكة، وتغرب عنه الشياطين، ومن أبرز ما حرمه الإسلام ومنعه، وطالب بإخراجه من المنازل:

أولاً: منع اقتناء التصاوير والتماثيل داخل المنزل :

عَنْ عَائِشَةَ ﷺ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ، قَالَتْ فَقُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا، وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ وَقَالَ إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ» [(59)].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ # قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلُ أَوْ تَصَاوِيرُ »[(60)].

قوله " نمرقة ": بضم النون وفتح الراء، وهي وسادة صغيرة. قولها: ما أذنبت؟ فيه أدب حسن من الصديقة ﷺ، حيث قدمت التوبة على إطلاعها على الذنب، ونحوه قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: 43] ، قدم العفو تلطفاً برسول الله ﷺ، بدأ بالعفو قبل إبداء الذنب، كما قدمت التوبة على عرفان الذنب؛ ومن ثمة قالت: "ما أذنبت؟" أي ما اطلعت على ذنب؛ ومن ثم حسن قوله ﷺ: "ما بال هذه النمرقة". وفي الحديث دليل على أن امتناع دخول الملائكة في بيت فيه صورة، وقولها ﷺ : "اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا"، بيان منها للسبب الذي اشترت من أجله النمرقة[(61)].

وأن رسول الله ﷺ كان إذا غضب لشيء أو كره شيئًا عُرف ذلك ورُؤي في وجهه ﷺ، وأنه كان يغضب ويظهر على وجهه أثر ذلك إذا رأى مخالفة لأمر الله تعالى، أو رأى ما يكره ولا سيما هذا فإن وجود الصور يمنع دخول الملائكة، والرسول ﷺ يعرف أهمية دخول الملائكة البيت فإنها تخف الذاكرين الله تعالى، وتتنزل بالرحمة من رب العالمين، وتأتي من الله تعالى بالبركة[(62)].

ثانياً: عدم اقتناء الكلب داخل المنزل :

(59) البخاري، الصحيح ، كتاب اللباس ، بَاب من لم يدخل بيتا فيه صورة ،رقم(5961)، 109/15، مسلم، صحيح مسلم ،كتاب اللباس والزينة ، باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة، رقم (5655)،160/6.

(60) مسلم، صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة، رقم (5667)، 162/6.

(61) الطيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، 2946/9.

(62) محمد، زكريا الحسيني، وجوب تفقد الزوجة حال زوجها، المصدر: مجموعة مواقع مداد، الحقوق بين الزوجين، تاريخ النشر: 24 ربيع الأول 1435هـ، الموافق 2014/1/26م.

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » [63]

وعَنْ عَائِشَةَ + أَنَّهَا قَالَتْ وَاعَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِى سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ وَفِى يَدِهِ عَصًا فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ وَقَالَ: « مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلاَ رُسُلُهُ ». ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ فَقَالَ: « يَا عَائِشَةُ مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَا هُنَا ». فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ. فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ فَجَاءَ جِبْرِيلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« وَاعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ ». فَقَالَ:« مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِى كَانَ فِي بَيْتِكَ إِنَّا لاَ نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ» [64].

قَالَ الْخَطَّابِيّ :" أَنَّ الْمُرَادَ بِالْكَلْبِ غَيْر مَا أُذِنَ فِي اِتِّخَاذِهِ وَبِالصُّورَةِ مَا فِيهِ رُوح"[65].

قال النووي:" قَالَ الْعُلَمَاء: سَبَب اِمْتِنَاعهمْ مِنْ بَيْتٍ فِيهِ صُورَة كَوْنهَا مَعْصِيَة فَاحِشَة، وَفِيهَا مُضَاهَاة لِخَلْقِ اللَّه تَعَالَى، وَبَعْضهَا فِي صُورَة مَا يَعْبُد مِنْ دُون اللَّه تَعَالَى. وَسَبَب اِمْتِنَاعهمْ مِنْ بَيْت فِيهِ كَلْب لِكَثْرَةِ أَكْله النَّجَاسَات، وَلِأَنَّ بَعْضهَا يُسَمَّى شَيْطَانًا كَمَا جَاءَ بِهِ الْحَدِيث، وَالْمَلَائِكَة ضِدّ الشَّيَاطِين، وَلِقُبْحِ رَائِحَة الْكَلْب وَالْمَلَائِكَة تَكْرَه الرَّائِحَة الْقَبِيحَة، وَلِأَنَّهَا مَنْهِيّ عَنْ اِتِّخَاذهَا؛ فَعُوقِبَ مُتَّخِذهَا بِحِرْمَانِهِ دُخُول الْمَلَائِكَة بَيْته، وَصَلَاتهَا فِيهِ، وَاسْتِغْفَارهَا لَهُ، وَتَبْرِيكهَا عَلَيْهِ وَفِي بَيْته، وَدَفْعهَا أَذَى لِلشَّيْطَانِ. وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَة الَّذِينَ لَا يَدْخُلُونَ بَيْتًا فِيهِ كَلْب أَوْ صُورَة فَهُمْ مَلَائِكَة يَطُوفُونَ بِالرَّحْمَةِ وَالتَّبْرِيك وَالِاسْتِغْفَار "[66].

قال ابن حجر:" قَالَ الْقُرْطُبِيّ: وَاخْتُلِفَ فِي الْمَعْنَى الَّذِي فِي الْكَلْب حَتَّى مَنَعَ الْمَلَائِكَة مِنْ دُخُول الْبَيْت الَّذِي هُوَ فِيهِ، فَقِيلَ: لِكَوْنِهَا نَجِسَة الْعَيْن، وَيَتَأَيَّد ذَلِكَ بِمَا وَرَدَ فِي بَعْض طُرُق الْحَدِيث عَنْ عَائِشَة عِنْد مُسْلِم" فَأَمَرَ بِنَضْحِ مَوْضِع الْكَلْب " وَقِيلَ: لِكَوْنِهَا مِنْ الشَّيَاطِين، وَقِيلَ: لِأَجْلِ النَّجَاسَة الَّتِي تَتَعَلَّق بِهَا فَإِنَّهَا تُكْثِر أَكْل النَّجَاسَة وَتَتَلَطَّخ بِهَا فَيَنْجُس مَا تَعَلَّقَتْ بِهِ، وَعَلَى هَذَا يَحْمِل مَنْ لَا يَقُول إِنَّ الْكَلْب نَجِس الْعَيْن نَضْح مَوْضِعه اِحْتِيَاطًا "[67].

ثالثاً: عدم اقتناء الأجراس والتصاليب داخل المنزل :

عَنْ عَائِشَةَ + قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:« لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ »[68].

وعن عَائِشَةَ + قالت: « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبُ إِلَّا نَقَضَهُ»[69].

وَالْمُرَاد بِالْمَلَائِكَةِ مَلَائِكَة الرَّحْمَة وَالِاسْتِغْفَار، لَا الْحَفَظَة، وَأَمَّا الْجَرَس فَقِيلَ : سَبَب مُنَافَرَة الْمَلَائِكَة لَهُ أَنَّهُ شَبِيه بِالنَّوَاقِيسِ، أَوْ لِأَنَّهُ مِنْ الْمَعَالِيق الْمَنْهِيّ عَنْهَا، وَقِيلَ: سَبَبه كَرَاهَة صَوْتهَا[70].

ومن خلال ما تقدم، أن منزل المؤمن يقام على أسس متينة، تتخذ من تعاليم دين الإسلام، ومن سنة نبينا ﷺ دليلاً وهادياً، لتحقيق معاني العبودية لله تعالى وحده، وحتى يكون منزلاً تقياً نقياً ربانياً، لا يضيق بأهله، ويزيد خيره، ومنزلاً متراحماً متالفاً، فلا شك أن كثرة الخلافات العائلية راجع إلى سلب البركة من تلك المنازل، بما فيها من الشياطين حين لم تدخلها الملائكة.

المطلب الثاني: النظافة المنزلية

(63) البخاري، الصحيح ، كتاب الجمعة، بَاب الطيب للجمعة ،رقم(3222)،375/8، مسلم ، صحيح مسلم ،كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ، رقم (5636)،156/6.

(64) مسلم، صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ، رقم (5633)، 155/6.

(65) ابن حجر، فتح الباري، 393/1.

(66) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، 207/7.

(67) ابن حجر، فتح الباري، 381/10.

(68) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الخاتم، باب مَا جَاءَ فِى الْجَلاَجِل ، رقم (4233)،148/4. قال الألباني : حسن.

(69) البخاري، الصحيح ، كتاب اللباس ، بَاب نَقْضِ الصُّوَرِ ،رقم(5952)، 96/15.

(70) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، 224/7.

أولاً: نظافة الأفنية:

روى الإمام الترمذي عن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ﷺ، عن النبي ﷺ قال: « إنَّ الله تعالى طيبٌ يُحِبُّ الطيبَ، نظيفٌ يُحِبُّ النظافةَ، كريمٌ يُحِبُّ الكرَمَ، جوَادٌ يُحِبُّ الجودَ، فنظِّفوا أفنيتَكم، ولا تشبَّهوا باليهودِ»، وفي رواية للطبراني قال رسول الله ﷺ: « طهِّروا أفنيتَكم، فإنَّ اليهودَ لا تُطهِّرُ أفنيتَها»[71]

الفناء: هو المتسع من الأرض أمام الدار، وإذا أمر بتنظيف ما يتصل بالدار؛ فبالأولى الدار، وأولى منها صاحب الدار[72].

قال الطيبي:" (فنظفوا) الفاء فيه جواب شرط محذوف، أي إذا تقرر ذلك فطيبوا كل ما أمكن تطيبه، ونظفوا كل ما سهل لكم تنظيفه، حتى أفنية الدار، وهي متسع أمام الدار، وهو كناية عن نهاية الكرم والجود، فإن ساحة الدار إذا كانت واسعة نظيفة طيبة كانت أدعى بجلب الضيفان وتناوب الواردين والصادرين، (قال أفنيتكم) وهي جمع الفناء بالكسر أي ساحة البيت وقبالته، وقيل عتبته وسدته (ولا تشبهوا) بحذف إحدى التاءين عطفاً، أي لا تكونوا متشبهين (باليهود) أي في عدم النظافة والطهارة وقلة التطيب وكثرة البخل والخسة والدناءة"[73].

وطهروا معشر المؤمنين أفنيتكم، ندباً مخالفة لأهل الكتاب، فإن اليهود لا تطهر أفنيتها، والأمر بطهارة الأفنية الظاهرة على طهارة الأفنية الباطنة، وهي القلوب والأرواح أي من نحو كبر وحقد وحسد، وفيه الأمر بمخالفة أهل الكتاب[74].

والحكمة من نظافة الأفنية، قال أبو الحسن القاري: أي إذا تقرر ذلك فطيبوا كل ما أمكن تطييبه، ونظفوا كل ما سهل لكم تنظيفه حتى أفنية الدار، وهي متسع أمام الدار وهو كناية عن نهاية الكرم والجود فإن ساحة الدار إذا كانت واسعة نظيفة طيبة كانت أدعى بجلب الضيفان وتناوب الواردين والصادرين[75].

فمن هنا يتبين لنا أهمية نظافة أفنية المنزل حتى لا ينتشر الحشرات والقوارض والجراثيم الضارة فيها، ووقايته من أي ضرر في النفس أو الممتلكات من حرق أو وذلك لتحقيق سلامة الإنسان في المنزل.

ثانياً: الوقاية من حوادث التسمم المنزلي:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « غَطُّوا الإِنَاءَ وَأَوْكُوا[76] السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لاَ يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلاَّ نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ»[77].

(71) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء في النظافة، رقم (2799)، 111/5، الطبراني، المعجم الأوسط، 231/4، قال أبو عيسى:(هذا حديث غريب و خالد بن إلياس يضعف)، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا إبراهيم ولا عن إبراهيم إلا أبو داود تفرد به زيد بن أخزم، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني، وقال الألباني: كأن الهيثمي توقف فيه فسكت عنه، وهو مختلف فيه، و مثله حسن الحديث إذا لم يخالف، لاسيما إذا لم يتفرد بما روى، وهذا الحديث كذلك، وحسنه الألباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة، رقم (236)، 472/1، الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 356/1.

(72) الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، 933/3.

(73) المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، 68/8.

(74) المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، 228/2، العزيزي، السراج المنير، 294/3.

(75) القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 225/13.

(76) الْوِكَاء: فَهُوَ الْخَيْط الَّذِي يُشَدّ بِهِ الْوِعَاء، يُقَال: أَوْكَيْته إِيكَاء فَهُوَ مُوكًى، النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، 21/12.

(77) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب الأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ وَإِغْلاَقِ الأَبْوَابِ وَذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا وَإِطْفَاءِ السِّرَاجِ وَالنَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ وَكَفِّ الصِّبْيَانِ وَالْمَوَاشِى بَعْدَ الْمَغْرِبِ، رقم (5374)،107/6.

وعَنْ جَابِرٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:« غَطُّوا الإِنَاءَ وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَحُلُّ سِقَاءً وَلاَ يَفْتَحُ بَابًا وَلاَ يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ[78] تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ »[79].

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « خَمِّرُوا الْآنِيَةَ وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا جَرَّتْ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ»[80].

هذه الأوامر تتنوع بحسب مقاصدها، فمنها ما يحمل على الندب، وهو التسمية على كل حال، ومنها ما يحمل على الندب والإرشاد معاً، كإغلاق الأبواب، من أجل التعليل بأن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، لأن الاحتراز من مخالطة الشيطان مندوب إليه، وإن كان تحته مصالح دنيوية، كالحراسة، وكذا إيكاء السقاء، وتخمير الإناء[81].

قال النووي:" ذكر العلماء للأمر بالتغطية فوائد، منها الفائدتان اللتان وردتا في هذه الأحاديث وهما: صيانته من الشيطان، فإن الشيطان لا يكشف غطاء، ولا يحل سقاء، وصيانته من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة، والفائدة الثالثة: صيانته من النجاسة والمقذرات، والرابعة: صيانته من الحشرات والهوام فربما وقع شيء منها فيه فشربه وهو غافل أو في الليل فيتضرر به، والله أعلم"[82].

وقال القرطبي: الأمر والنهي في هذا الحديث للإرشاد، قال: وقد يكون للندب، وجزم النووي بأنه للإرشاد، لكونه لمصلحة دنيوية، وتعقب بأنه قد يفضي إلى مصلحة دينية، وهي حفظ النفس المحرم قتلها، والمال المحرم تبذيره، وقال ابن دقيق العيد: هذه الأوامر لم يحملها الأكثرون على الوجوب، ويلزم أهل الظاهر حملها على الوجوب، قال: وهذا لا يختص بالظاهري، بل الحمل على الظاهر إلا لمعارض ظاهر، يقول به أهل القياس، وإن كان أهل الظاهر أولى بالالتزام به، لكونهم لا يلتفتون إلى المفهومات والمناسبات[83].

وذكر ابن القيم:" أنه أمر بتخمير الإناء، ولو أن يعرض عليه عوداً، وفي عرض العود عليه من الحكمة أنه لا ينسى تخميره، بل يعتاده حتى بالعود وفيه : أنه ربما أراد الدبيب أن يسقط فيه فيمر على العود، فيكون العود جسراً له يمنعه من السقوط فيه، وأنه أمر عند إيكاء الإناء، بذكر اسم الله فإن ذكر اسم الله عند تخمير الإناء يطرد عنه الشيطان، وإيكاؤه يطرد عنه الهوام، ولذلك أمر بذكر اسم الله في هذين الموضعين لهذين المعنيين"[84].

قد أثبت الطب الحديث أن النبي ﷺ هو الواضع الأول لقواعد حفظ الصحة بالاحتراز من عدوى الأوبئة والأمراض المعدية, فقد تبين أن الأمراض المعدية تسري في مواسم معينة من السنة, بل إن بعضها يظهر كل عدد معين من السنوات, وحسب نظام دقيق لا يعرف تعليله حتى الآن .. من أمثلة ذلك: أن الحصبة, وشلل الأطفال, تكثر في سبتمبر وأكتوبر, والتيفود يكثر في

(78)الفويسقة، تصغير الفاسقة، والمراد الفأرة، لخروجها من جحرها على الناس وإفسادها، العظيم آبادي، عون المعبود، 143/10.

(79) مسلم ، صحيح مسلم ،كتاب الأشربة ، باب الأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ وَإِغْلاَقِ الأَبْوَابِ وَذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا وَإِطْفَاءِ السِّرَاجِ وَالنَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ ، رقم (5364)،105/6.

(80)البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، بَاب لَا تُتْرَكُ النَّارُ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ ، رقم(5937).

(81) ابن حجر، فتح الباري، 43/18.

(82) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، 183/13.

(83) ابن حجر، فتح الباري، 43/18، لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، 189/8.

(84) ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، 213/4.

الصيف أما الكوليرا فإنها تأخذ دورة كل سبع سنوات... والجدري كل ثلاث سنين وهذا يفسر لنا الإعجاز العلمي في قول الرسولﷺ: ((إن في السنة ليلة ينزل فيها وباء)) .. أي أوبئة موسمية ولها أوقات معينة[85].

(فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء) وفي الرواية الأخرى يوماً بدل ليلة.

قال الليث بن المظفر اللغوي:" الأعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الأول الوباء، والوباء مرض عام يفضى إلى الموت غالباً، وقوله (يتقون ذلك) أي يتوقعونه ويخافونه وكانون غيره مصروف، لأنه علم أعجمي وهو الشهر المعروف، وأما قوله في الرواية يوماً وفى رواية ليلة، فلا منافاة بينهما اذ ليس في أحدهما نفى الآخر فهما ثابتان"[86].

قال الطيبي:" جواب لو محذوف أي لو خمرتموها عرضاً بشيء، كعود وذكرتم اسم الله عليه كان كافياً، والمقصود أن يجعل نحو عود على عرضه، فإن كان مستدير الفم فهو كله عرض، وإن كان مربعاً فقد يكون له عرض وطول فيجعله عليه عرضاً لا طولاً، والمراد وإن لم يغطه فلا أقل من ذلك، أو إن فقدتم ما يغطيه فافعلوا المقدور ولو أن تجعل عليه عوداً بالعرض، وقيل المعنى اجعلوا بين الشيطان وبين آنيتكم حاجزا ولو من علامة تدل على القصد إليه، وإن لم يستول الستر عليه فإنها كافية مع ذكره عاصمة بفضاء الله وأمره، وقد عمل بعضهم بالسنة فأصبح والأفعى ملتفة على العود"[87] .

ثالثاً: نفض الفراش.

يعلمنا رسول الله ﷺ الوقاية من الأذى الذي يحتمل وجوده على الفراش لمن أراد النوم، قال ابن بطال: أدب عظيم علمه النبي ﷺ أمته، وذلك أمره بنفض فراشه عند النوم خشية أن يأوي إليه بعض الهوام الضارّة فيؤذيه سمها[88].

فقد روي عن أَبِي هُرَيْرَةَ # قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :« إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»[89].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ # عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»[90].

يستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه، لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات، ولينفض ويده مستورة بطرف إزاره، لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك [91].

أشار الكرماني إلى أن الحكمة فيه أن تكون يده حين النفض مستورة لئلا يكون هناك شيء فيحصل في يده ما يكره، وهي حكمة النفض بطرف الثوب دون اليد لا خصوص الداخلة [92].

(85)عبد الصمد، الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية، ص55.

(86) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، 186/13.

(87) المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير،423/1.

(88) ابن بطال، شرح صحيح البخاري،89/10 .

(89) البخاري، الصحيح، كتاب الدعوات ، باب التعوذ والقراءة عند النوم، رقم(5961)، 2329/5، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخْذِ الْمَضْجَعِ، رقم (7067)،79/8.

(90) البخاري، الصحيح، كتاب التوحيد، بَاب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، رقم(7393)، 405/18.

(91) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، 38/17، العيني، عمدة القاري، 71/33.

(92) ابن حجر، فتح الباري، 84/18.

وقد قيد النفض بإزاره لأن الغالب في العرب أنه لم يكن لهم ثوب غير ما هو عليهم من إزار ورداء، وقيد بداخل الإزار ليبقى الخارج نظيفاً، ولأن هذا أيسر، ولكشف العورة أقل وأستر، وإنما قال هذا لأن رسم العرب ترك الفراش في موضعه ليلاً ونهاراً[93].

وذكر الداودي – أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ الدَّاوُدِيُّ الْأَسَدِي توفي (402هـ)–:" إلى أن الحكمة في ذلك أن الإزار يستر بالثياب فيتوارى بما يناله من الوسخ ، فلو نال ذلك بكمه صار غير لدن الثوب"[94].

وقال البيضاوي:" إنما أمر بالنفض بالداخلة، لأن الذي يريد النوم يحل بيمينه خارج الإزار ويبقى الداخلة معلقة فينفض"[95].

وقال القرطبي:" وأما اختصاص النفض بداخلة الإزار فلم يظهر لنا، ويقع لي أن في ذلك خاصية طبية تمنع من قرب بعض الحيوانات"[96].

وهذه النصيحة خاضعة للبيئة وهذه الهيئة مطلوبة في نفس الظروف التي نصح بها فيها، أما في ظروف أخرى كالمدن النظيفة من الحشرات فالمستحب الذكر والدعاء[97].

المطلب الثالث: إطفاء النار والمصابيح وإغلاق أبواب المنزل.

أولاً: إطفاء النار والمصابيح

حرص النبي ﷺ على مراعاة وسائل السلامة المتعددة في داخل المنزل، لهذا حذر رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أمته في عدد من الروايات من ترك النار في المنزل موقدة عند النوم، وضرورة إطفاء المصابيح، ونحوها.

وجاء التكرار والتحذير النبوي من النار والمصابيح والسُرُج بروايات مختلفة وفي مواقف مختلفة, يدل على أن من عادة العرب في زمن النبي ﷺ عند النوم ترك المصابيح موقدة وخاصة في فترة الليل, وذلك لمنافع عديدة منها إذهاب وحشة الصحراء، والاحتماء من حيوانات الصحراء التي قد تهاجمهم في الليل وللتدفئة, فبين لهم النبي ﷺ أن هذه عادة غير سليمة، لما فيها من أضرار ظاهرة كما بين في بعض الروايات التي ذكرت الاحتراق بالنار, وأرشدهم رسول الله ﷺ إلى ما هو أنفع، بإغلاق الأبواب لحصول الأمان, وإطفاء النيران لتوقي شرها[98].

قال النووي: "وفيه جمل من أنواع الخير وآداب جامعة جماعها تسمية الله في كل فعل وحركة وسكون لتصل السلامة من آفات الدارين" [99].

عَنْ جَابِرٍ#، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:« غَطُّوا الإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَحُلُّ سِقَاءً وَلاَ يَفْتَحُ بَابًا وَلاَ يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ »[100].

(93) القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،246/8.

(94) ابن حجر، فتح الباري، 84/18.

(95) العيني، عمدة القاري، 71/33، الطيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، 1873/6.

(96) ابن حجر، فتح الباري، 84/18.

(97) لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم،278/10.

(98) عبدالرحمن، إظلام المصابيح ليلاً، ص3.

(99) المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير،423/1.

(100) مسلم ، صحيح مسلم ،كتاب الأشربة ، باب الأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ وَإِغْلاَقِ الأَبْوَابِ وَذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا وَإِطْفَاءِ السِّرَاجِ وَالنَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ ، رقم (5364)،105/6.

وعَنْ أَبِي مُوسَى# قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ عَلَى أَهْلِهِ بِالْمَدِينَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ قَالَ:« إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ »[101].

وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ أَوْ قَالَ جُنْحُ اللَّيْلِ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنْ الْعِشَاءِ، فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا»[102].

وعَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لاَ تَتْرُكُوا النَّارَ فِى بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ »[103].

عَنْ جَابِرٍ # قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«أَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ بِاللَّيْلِ إِذَا رَقَدْتُمْ وَغَلِّقُوا الْأَبْوَابَ وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ قَالَ هَمَّامٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَلَوْ بِعُودٍ يَعْرُضُهُ»[104].

وقوله ﷺ: (لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون) هذا عام تدخل فيه نار السراج وغيرها، وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها، فإن خيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالإطفاء، وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لانتفاء العلة، لأن النبي ﷺ علل الأمر بالإطفاء في الحديث السابق بأن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم، فإذا انتفت العلة زال المنع[105].

أيضاً حين أطلق النبي ﷺ التحذير من النار والمصباح والسراج دون ذكر لخاصية الإحراق فقال رسول الله ﷺ :(لا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُون), وقال (أَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ بِاللَّيْلِ إِذَا رَقَدْتُمْ), فمؤكد أنه ﷺ يدل أمته بالقدر الأكبر على ما غاب عنهم من المنافع والمفاسد, فالعرب كلها تعلم بخطورة النار, ولكن العرب لا تعلم بمخاطر الضوء المنبعث من النار والمصباح[106].

قال المناوي: "(وأطفئوا مصابيحكم) اذهبوا نورها ولا يكون مصباحاً إلا بالنور وبدونه فتيلة، والمراد إذا لم تضطروا إليه لنحو برد أو مرض أو تربية طفل أو نحو ذلك، والأمر في الكل للإرشاد وجاء في حديث تعليل الأمر بالطفي بأن الفويسقة تجر الفتيلة فتحرق البيت وقد كان المصطفى ﷺ أشفق على أمته من الوالدة بولدها ولم يدع شفقته دينية ولا دنيوية إلا أرشد إليها"[107].

وقد جاء الأمر النبوي مرة بإطفاء النار ومرة بإطفاء السراج وأخرى بإطفاء المصابيح, ولا تعارض بينها لأنه في وقت وعصر المصطفى عليه الصلاة والسلام كان السراج أو المصباح على هيئة شعلة من النار (فتيلة توقد بالزيت)، فحينما أراد النبي ﷺ التحذير الخاص من الاحتراق من المصابيح استخدم كلمة النار, وعندما أراد تعميم التحذير من كافة أشكال الإضاءة التي تعتمد على النار وعلى غير النار استخدم ﷺ كلمتي المصابيح والسُرُج, ومعروف أن كلمة مصباح تستخدم لكل ما يستضاء به قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ [الملك: 5]،وكذلك كلمة سراج تستخدم للاستضاءة كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً﴾ [نوح:16] وإطفاء المصابيح أو السُرُج، معناه تغطيتها عن الهدف الذي تضيئه بالإضافة إلي إخماد نارها إن كان لها نار[108].

(101) البخاري، الصحيح ، كتاب الاستئذان ، بَاب لَا تُتْرَكُ النَّارُ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ النَّوْم ،رقم(6294)، 22/16، مسلم ، صحيح مسلم ،كتاب الأشربة ، باب الأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ ، رقم (5377)،107/6.

(102) البخاري، الصحيح ، كتاب بدء الخلق، بَاب صفة إبليس وجنوده، 1195/3، رقم(3106).

(103) البخاري، الصحيح، كتاب الاستئذان، بَاب لَا تُتْرَكُ النَّارُ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ النَّوْم ، رقم(6293)، 21/16، مسلم، صحيح مسلم ،كتاب الأشربة ، باب الأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ ، رقم (5376)،107/6.

(104) البخاري، الصحيح ، كتاب الاستئذان، باب غلق الأبواب بالليل، 2320/5، رقم(5938).

(105) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، 186/13.

(106) عبدالرحمن، إظلام المصابيح ليلاً، ص3.

(107) المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير،423/1.

(108) عبدالرحمن، إظلام المصابيح ليلاً، ص4.

وذكر القرطبي :" تضمن هذا الحديث أن الله أطلع نبيه على ما يكون في هذه الأوقات من المضار من جهة الشياطين والفأر والوباء، وقد أرشد إلى ما يتقي به ذلك، فليبادر إلى فعل تلك الأمور ذاكراً لله ممتثلاً أمر نبيه ﷺ شاكراً لنصحه فمن فعل لم يصبه من ذلك ضرر بحول الله وقوته"[109].

وأن شُراح الأحاديث لم ينتبهوا إلي أن النار والمصباح والسراج, ليست فقط مصدر للحرارة والنار, ولكنها أيضاً مصدر للضوء, ولكن لأنهم لم يكونوا علي علم بأن الضوء قد يضر في بعض الأحيان, فتوهموا أن العلة الوحيدة لإطفاء المصابيح هو الخوف من النار, مع أنه أمر يعلمه الصغير قبل الكبير, ولو كان الضرر الوحيد من المصابيح والسراج هو النار وأمكن الاحتراز منه بوسيلة ما لبين النبي ﷺ ذلك, فكان ﷺ قادر على أن يقول احترزوا من نار المصابيح, أو ضعوها في أماكن لا تصل إليها الفويسقة, ولكن لعلمه ﷺ أن ضرر المصابيح أكبر من علة النار, فقد شدد على الأمر بإطفائها في الروايات المطلقة التي لم تذكر علة النار والتي أتت على سبيل العموم (أطفئوا المصابيح) [110].

وأشار القرطبي في هذه الأحاديث أن الواحد إذا بات ببيت ليس فيه غيره وفيه نار فعليه أن يطفئها قبل نومه أو يفعل بها ما يؤمن معه الاحتراق، وكذا إن كان في البيت جماعة فإنه يتعين على بعضهم وأحقهم بذلك آخرهم نوماً، فمن فرط في ذلك كان للسنة مخالفاً ولأدائها تاركاً [111].

ولما كان المعصوم عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى, فلابد أن الروايات المطلقة التي لم تحدد العلة أتت لتبين أن هناك علل أخرى لإطفاء المصابيح غير النار, لكي يكون أمره ﷺ صالحاً لكل زمان ومكان, فذكر النار والإحراق في بعض الروايات لأنها العلة المعروفة في زمنه, ثم أطلق الأمر بدون ذكر للإحراق, ليكون أمره شاملاً لكل علة قد تظهر للبشر في كل عصر من العصور التي تلي عصر النبي ﷺ، فكلما ظهرت للمصابيح أضرار غير النار, وكان الأمر النبوي(أطفئوا المصابيح) حامياً من كل ضرر ظاهر كالاحتراق بنارها, أو ضرر غير ظاهر كالتعرض الزائد لضوئها في الليل[112].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: جَاءَتْ فَأْرَةٌ فَأَخَذَتْ تَجُرُّ الْفَتِيلَةَ فَجَاءَتْ بِهَا، فَأَلْقَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْخُمْرَةِ [113]الَّتِي كَانَ قَاعِدًا عَلَيْهَا، فَأَحْرَقَتْ مِنْهَا مِثْلَ مَوْضِعِ الدِّرْهَمِ، فَقَالَ :« إِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدُلُّ مِثْلَ هَذِهِ عَلَى هَذَا فَتَحْرِقَكُمْ »[114]. وفي هذا الحديث بيان سبب الأمر أيضاً وبيان الحامل للفويسقة – وهي الفأرة – على جر الفتيلة وهو الشيطان، فيستعين وهو عدو الإنسان عليه بعدو آخر وهي النار، أعاذنا الله بكرمه من كيد الأعداء إنه رءوف رحيم [115].

وحين حذر النبي ﷺ من النار كان يعلم أن الناس بجبلتهم يحذرون منها ويجتهدون في اتقاء شرها, فالنبي ﷺ لم يكن ليوضح الواضحات, ولذا فقد حذرهم من أمر غيبي لا يخطر لهم على بال, ألا وهو تسلط الشيطان عليهم فقال: " إِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدُلُّ مِثْلَ هَذِهِ عَلَى هَذَا فَتَحْرِقَكُمْ ", أي أن الشيطان قد يدل الفويسقة على السراج فتوقعه وتسبب الضرر لأهل هذا البيت بالرغم من أنهم قد بالغوا في الاحتراز من خطر النار بوضع السراج في المكان الآمن[116].

(109)المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير،424/1.

(110) عبدالرحمن، إظلام المصابيح ليلاً، ص4.

(111) ابن حجر العسقلاني، ، فتح الباري، 43/18.

(112) عبدالرحمن، إظلام المصابيح ليلاً، ص4.

(113) الخمرة: هو مصلى صغير يعمل من سعف النخل، سميت بذلك لسترها الوجه والكفين من حر الأرض وبردها، فإن كانت كبيرة سميت حصيراً، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 430/1.

(114) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب فى إطفاء النار بالليل، رقم (5249)، 533/4، في التعليق قال الألباني: صحيح، الحاكم، المستدرك عل الصحيحين، كتاب الأدب، رقم (7766)، 317/4، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

(115) ابن حجر العسقلاني، ، فتح الباري، 43/18.

(116) عبدالرحمن، إظلام المصابيح ليلاً، ص3.

وقال ابن دقيق العيد:" إذا كانت العلة في إطفاء السراج الحذر من جر الفويسقة الفتيلة، فمقتضاه أن السراج إذا كان على هيئة لا تصل إليها الفأرة لا يمنع إيقاده، كما لو كان على منارة من نحاس أملس لا يمكن الفأرة الصعود إليه، أو يكون مكانه بعيداً عن موضع يمكنها أن تثب منه إلى السراج" (117).

وأما ورود الأمر بإطفاء النار مطلقاً كما في حديثي ابن عمر وأبي موسى ﷺ – وهو أعم من نار السراج – فقد يتطرق منه مفسدة أخرى غير جر الفتيلة كسقوط شيء من السراج على بعض متاع البيت، وكسقوط المنارة فينثر السراج إلى شيء من المتاع فيحرقه، فيحتاج إلى الاستيثاق من ذلك، فإذا استوثق بحيث يؤمن معه الإحراق فيزول الحكم بزوال علته، وقد صرح النووي بذلك في القنديل مثلاً لأنه يؤمن معه الضرر الذي لا يؤمن مثله في السراج، لذلك فإنه بانتهاء علة الخوف من الاحتراق بالنار المذكورة في بعض الروايات أننا لا نستطيع أن نترك العمل بالحديث عند التعامل مع المصابيح الكهربائية أو غيرها من وسائل الإضاءة الحديثة, لأن هناك روايات أخرى أتت على سبيل العموم لتشمل كل أنواع الإضاءة (أطفئوا المصابيح) ولتدل على وجود علل أخرى غير النار, والتي قد تظهر في المستقبل وليس لعلة النار فقط (118).

وقال ابن دقيق العيد أيضاً:" هذه الأوامر لم يحملها الأكثر على الوجوب، ويلزم أهل الظاهر حملها عليه ، قال: وهذا لا يختص بالظاهري بل الحمل على الظاهر إلا لمعارض ظاهر يقول به أهل القياس، وإن كان أهل الظاهر أولى بالالتزام به لكونهم لا يلتفتون إلى المفهومات والمناسبات، وهذه الأوامر تتنوع بحسب مقاصدها: فمنها ما يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال، ومنها ما يحمل على الندب والإرشاد معا كإغلاق الأبواب من أجل التعليل بأن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً؛ لأن الاحتراز من مخالطة الشيطان مندوب إليه وإن كان تحته مصالح دنيوية كالحراسة، وكذا إيكاء السقاء وتخمير الإناء"(119).

غالب الروايات ربطت بين إطفاء المصابيح وبين الرقاد (النوم), وإن لم يُذكر الرقاد صراحة في بعضها ولكنه يُفهم من السياق, ولكن بعض الروايات لم تربط بين إطفاء المصابيح والنوم, وقد يكون ذلك لهدف مقصود, فحتى عندما يأتي الليل (فترة السكون) يفضل إطفاء السراج ولو لم يُرد الإنسان النوم في هذا التوقيت, وذلك لأن التعرض المستمر للإضاءة بالنهار والليل قد تنتج عنه أضرار صحية كما أثبتت الدراسات العلمية الحديثة, وللحماية من هذه الأضرار ينبغي التعرض لفترة معينة من الظلام حتي ولو لم تكن هذه الفترة لغرض الرقاد (النوم) (120).

وقد أثبت العلم الحديث أن زيادة فترة التعرض لضوء المصابيح في الليل له أضرار على الإنسان وبيئته, سواء كان التعرض للضوء الطبيعي أو الصناعي، ومن هذه الأضرار نقص إفراز هرمون الميلاتونين (Melatonin)، حيث يتم إفراز هرمون الميلاتونين بصورة طبيعية عند دخول الليل بواسطة غدة صغيرة في الدماغ تعرف باسم الجسم الصنوبري (Pineal body), وهذه المادة تنتشر في الدم عند بداية الظلام ويكون إفرازه بسيط ويزداد مع الزمن إلى أن يصل الإفراز ذروته حتى يحين موعد الصباح وتشرق شمس يوم جديد فيتناقص الإفراز بشكل حاد (121).

(117) ابن حجر العسقلاني، ، فتح الباري، 43/18.

(118) عبدالرحمن، إظلام المصابيح ليلاً ، ص3.

(119) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 43/18.

(120) عبدالرحمن، إظلام المصابيح ليلاً ، ص4.

(121) عبدالرحمن، إظلام المصابيح ليلاً ، ولمعرفة المزيد من أضرار الإفراط في الإضاءة على صحة الإنسان ص5-8.

ثانياً: إغلاق أبواب المنازل:

عن جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخُلُّوهُمْ، فَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ»[122].

وفي هذا الحديث وغيره الأمر بغلق الأبواب من البيوت في الليل، وتلك سنة مأمور بها رفقاً بالناس لشياطين الإنس والجن، وأما قوله إن الشيطان لا يفتح مغلقاً ولا يحل وكاء، فذلك إعلام منه وإخبار عن نعم الله –عز وجل– على عبادة من الإنس، إذ لم يعط قوة على قوة فتح باب ولا حل وكاء ولا كشف إناء، وأنه قد حرم هذه الأشياء وإن كان قد أعطي ما هو أكثر منها من التخلل والولوج حيث لا يلج الإنس[123].

أمره عليه السلام بغلق الأبواب بالليل خشية انتشار الشياطين، وتسليطهم على ترويع المؤمنين وأذاهم[124].

قال ابن دقيق العيد:" في الأمر بإغلاق الأبواب من المصالح الدينية والدنيوية، وحراسة الأنفس والأموال من أهل العبث والفساد ولا سيما الشياطين، وأما قوله " فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً " فإشارة إلى أن الأمر بالإغلاق لمصلحة إبعاد الشيطان عن الاختلاط بالإنسان، وخصه بالتعليل تنبيهاً على ما يخفى مما لا يطلع عليه إلا من جانب النبوة"[125].

وقال ابن العربي:" ظن قوم أن الأمر بغلق الأبواب عام في الأوقات كلها، وليس كذلك وإنما هو مقيد بالليل؛ وكأن اختصاص الليل بذلك لأن النهار غالباً محل التيقظ بخلاف الليل"[126].

وقد تردد ابن دقيق العيد في ذلك فقال في شرح الإمام:" يحتمل أن يؤخذ قوله " فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً على عمومه، ويحتمل أن يخص بما ذكر اسم الله عليه، ويحتمل أن يكون المنع لأمر يتعلق بجسمه، ويحتمل أن يكون لمانع من الله بأمر خارج عن جسمه، قال: والحديث يدل على منع دخول الشيطان الخارج، فأما الشيطان الذي كان داخلاً فلا يدل الخبر على خروجه، قال : فيكون ذلك لتخفيف المفسدة لا رفعها، ويحتمل أن تكون التسمية عند الإغلاق تقتضي طرد من في البيت من الشياطين، وعلى هذا فينبغي أن تكون التسمية من ابتداء الإغلاق إلى تمامه، واستنبط منه بعضهم مشروعية غلق الفم عند التثاؤب لدخوله في عموم الأبواب مجازاً "[127].

والحديث يدل على منع دخول الشيطان الخارج، فأما الشيطان الذي كان داخلاً فلا يدل الخبر على خروجه، قال: فيكون ذلك لتخفيف المفسدة، لا رفعها، ويحتمل أن تكون التسمية عند الإغلاق تقتضي طرد من في البيت من الشياطين، وعلى هذا فينبغي أن تكون التسمية من ابتداء الإغلاق إلى تمامه، أي ليخرج من في الداخل أثناء الإغلاق[128].

(122)البخاري، الصحيح ، كتاب الأشربة، باب تغطية الإناء، 2131/5، رقم(5300)، مسلم، صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب، 106/6، رقم(2568).

(123) ابن عبدالبر، الاستذكار، 363/8.

(124) ابن بطال، شرح صحيح البخاري_، 69/9.

(125) ابن حجر العسقلاني، ، فتح الباري، 45/18.

(126) ابن حجر العسقلاني، ، فتح الباري، 94/10.

(127) ابن حجر العسقلاني، ، فتح الباري، 45/18.

(128)لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم،188/8.

المطلب الرابع : سلامة البناء

من وسائل السلامة في المنازل ضرورة تحجير أسطح المنازل، وقد ورد النهي عن النوم في السطح غير المحجر وذلك وقاية وحماية لمن يسكنه حتى لا يتعرض لسقوط بسبب غفلة أو نوم أو جهل.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ – يَعْنِى ابْنَ شَيْبَانَ – عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ لَهُ حِجَارٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ »[129].

الحجار: جمع حِجر بالكسر، وهو الحائط، أو مِن الحُجْرة وهي حَظِيرة الإبل، أو حُجْرة الدار: أي أنه يَحْجُر الإنسان النَّائم ويَمْنَعُه عن الوقوع والسُّقوط، ويُروى حِجَاب بالباء وهو كل مانع عن السُّقوط، ومعنى برَاءة الذِّمَة منه لأنه عرَّض نَفْسه للهلاك ولم يَحْتَرِزْ لها [130].

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«مَنْ بَاتَ فَوْقَ بَيْتٍ لَيْسَتْ لَهُ إِجَّارٌ فَوَقَعَ فَمَاتَ فَبَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ عِنْدَ ارْتِجَاجِهِ فَمَاتَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ» [131].

الإجَّارُ بالكسر والتشديد : السَّطْحُ الذي ليس حَوَالَيْه ما يَرُدّ الساقط عنه[132].

كره الإمام أحمد رحمه الله النوم على سطح ليس بمحجر، وللأصحاب رحمهم الله خلاف في كراهته المطلقة، هل هي للتحريم أو للتنزيه؟ وقد يقال هذه الكراهة للتنزيه؛ لأن الغالب في هذا السلامة وما غلبت السلامة فيه لا يحرم فعله، ويكون النهي عنه للأدب واحتمال الأذى، ويتوجه قول ثالث وهو أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص وعاداتهم وصغر الأسطحة ووسعها نظراً إلى المعنى وعملاً به وقد يحتج للتحريم في الجملة بما ورد في الأحاديث [133].

أي حاجز يمنع رجله من السقوط لا سيما في الليالي المظلمة، وربما يفهم بعض الناس أن معنى البيات المذكور في الحديث منحصر في النوم فقط، وليس كذلك فإن إتيانه بمعنى النوم نادر، والأصل في معناه السهر بالليل، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان:64]، وقال الأزهري: قال الفراء: بات الرجل إذا سهر الليل كله في طاعة أو معصية، وقال الليث: من قال بات بمعنى نام فقد أخطأ، ألا ترى أنك تقول بات يرعى النجوم، ومعناه ينظر إليها، وكيف ينام من يراقب النجوم؟ ويشير إلى ذلك قوله في الحديث (يرد رجله) أي عن المشي إلى موضع السقوط، ولا يمشي عادة إلا المتيقظ، وحدوثه من النائم نادر، ومع هذا فالحديث يستفاد منه النهي عن النوم فوق السطوح التي ليس لها حاجز والمكث عليها للمتيقظ[134].

(129) أبو داود، سنن أبو داود، كتاب الأدب، باب في النوم على سطح غير محجر، 469/4، رقم (5043) ،

(130) الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، 896/1.

(131) ابن حنبل، المسند، رقم(20748)، 351/34، حكم شعيب الارنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(132) الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، 41/1.

(133) المقدسي، الآداب الشرعية والمنح المرعية، 246/3.

(134) البنا، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، 38/11.

الخاتمة:

أود في ختام هذا البحث أن ألخص أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها فيما يلي:

1. إن مفهوم السلامة المنزلية يشمل كل الضرورات والحاجات الإنسانية، وعلى وجه الخصوص حفظ النفس، ووقايته وحمايته من كل المخاطر والأضرار المحتملة وغير المتوقع وقوعها داخل المنزل.
2. نصوص السنة النبوية غنية بمواضيع السلامة، ومنها السلامة المنزلية، والمنزل من أعظم النعم التي أنعمها الله على الإنسان، والمحافظة عليها يعتبر عبادة يؤجر عليها المسلم، وهي التي تتحقق فيها معاني العبودية الكاملة والخالصة لله تعالى.
3. الحرز والتحصن من الشيطان داخل المنزل، بالمداومة بأن يذكر فيه اسم الله سبحانه وتعالى بصلاة، أو ذكر، أو دعاء، أو قراءة القرآن ونحوه، ليصبح هذا المنزل أهلاً أن تحل به وعلى أهله الرحمة والبركة، ووقايتهم من كل سوء وشر وأذى.
4. جاء التوجيه النبوي بعدم اقتناء المحرمات داخل المنزل، حماية وسياجاً وحرصاً على تحقيق سعادة البيت المسلم، فبقدر ما يخلو المنزل من الحرمات والمنكرات، بقدر ما يبتعد عنها الشيطان.
5. قدمت السنة النبوية تأصيلاً غير مسبوق في مجال علم السلامة المنزلية، وهي بمثابة حجر الأساس بما فيها من أصول وقواعد وضوابط، لا تعارض قواعد السلامة المنزلية المعاصرة، والحقائق العلمية، التي لم يدرك الإنسان أسرار بعضها إلا بعد التقدم العلمي الحديث.

التوصيات:

1. إجراء المزيد من الدراسات في جوانب سلامة الإنسان في السنة النبوية، وربطها بالواقع المعاصر، منها السلامة من العوامل الجوية، والسلامة في الأماكن العامة، وغيرها.
2. ضرورة ترسيخ المنهج النبوي في محافظة الإنسان على سلامته، وسلامة الآخرين، من خلال غرس الوعي بالسلامة المنزلية لدى الأسرة، وخاصة الأطفال من الصغر.
3. الاستفادة من وسائل الإعلام، والخطب، والمحاضرات في المساجد والمدارس للتعريف بمخاطر الحوادث المنزلية، وكيفية التغلب عليها من خلال المنهج النبوي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

إبراهيم مصطفى، وآخرون، (د.ت)، ***المعجم الوسيط***، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (د.ط)، (د.م)، دار الدعوة.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، 1422هـ ،***الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه***، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1، (د.م)، دار طوق النجاة.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، 1423هـ - 2003م، ***شرح صحيح البخاري***، تحقيق:أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، الرياض، مكتبة الرشد.

الألباني، محمد ناصر الدين، 1419هـ- 1998م، ***صحيح سنن أبي داود***، ط1، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الألباني، محمد ناصر الدين، 1416هـ ، ***سلسلة الاحاديث الصحيحة***، ط1، الرياض، مكتبة المعارف.

البنا، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الساعاتي،(د.ت)، ***الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني***، ط2، (د.م)، دار إحياء التراث العربي.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي،(د.ت)، ***الجامع الصحيح سنن الترمذي*** ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الثبيتي، أحمد بن سعيد بن مردود، 1413هـ، ***السلامة بين المفهوم والتطبيق***، ط1، جدة، مطبعة الصلاح.

الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، 1399هـ - 1979م، ***النهاية في غريب الحديث والأثر***، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، (د.ط)، بيروت، المكتبة العلمية.

الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري، 1411هـ - 1990م، ***المستدرك على الصحيحين***، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد،(د.ت)، ***فتح الباري***، تحقيق:عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها : محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، (د.م)، دار الفكر.

ابن حنبل، أحمد بن حنبل، 1420هـ- 1999م، ***المسند***، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط2، (د.م)، مؤسسة الرسالة.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، 1402هـ، ***غريب الحديث***، تحقيق:عبدالكريم إبراهيم العزباوي، (د.ط)، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، (د.ت)، ***سنن أبي داود***، (د.ط)، بيروت، دار الكتاب العربي.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، 1415هـ - 1995م، ***مختار الصحاح***، تحقيق : محمود خاطر، (د.ط)، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.

الزرقاني، محمد بن عبدالباقي بن يوسف، 1424هـ- 2003م، ***شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك***، (د.ط)، (د.م)، مكتبة الثقافة.

الزمخشري، أبو القاسم محمود عمر بن محمد بن عمر، 1992م، ***أساس البلاغة***، ط1، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.

السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل، 1414هـ - 1993م، ***المبسوط***، (د.ط)، بيروت، دار المعرفة.

السهيلي، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله، 1421هـ -2000م، ***الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام***، تحقيق: عمر عبدالسلام السلامي، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الشويخات، أحمد مهدي محمد ، وآخرون، 1419هـ -1999م، ***الموسوعة العربية العالمية***، ط2، المملكة العربية السعودية، مؤسسة إعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، 1415هـ ، ***المعجم الأوسط***، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (د.ط)، القاهرة، دار الحرمين.

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، 1417 هـ - 1997م، ***شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ الكاشف عن حقائق السنن***، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط 1، الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز.

العزيزي، علي بن أحمد بن نور الدين بن محمد بن إبراهيم،(د.ت)، ***السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير***، (د.ط)، المطبعة الخيرية، (د.ن).

ابن عاشور، 1420هـ/2000م، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ***التحرير والتنوير***، ط1، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.

ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، 1421هـ - 2000م، ***الاستذكار***، تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

عبدالرحمن، هشام عبد الرحمن حسن، 2010/8/28م، ***إظلام المصابيح ليلا إعجاز نبوي يقي من التلوث الضوئي***، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، (http://quran-m.com).

عبدالصمد، محمد كامل، 2007م، ***الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية***، ط7، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

العظيم آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق، 1415هـ، ***عون المعبود شرح سنن أبي داود***، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

العيني، محمود بن أحمد بن موسى، (د.ت)، ***عمدة القاري شرح صحيح البخاري***، (د.ط)، (د.م)، (د.ن).

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، 1399هـ -1979م، ***معجم مقاييس اللغة***، تحقيق: عبد السلام محمد، (د.ط)، (د.م)، دار الفكر.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد، 1992م، ***بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز***، تحقيق محمد علي النجار، عبد العليم الطحاوي، (د.ط)، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري،(د.ت)، ***المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي***، (د.ط)، بيروت، المكتبة العلمية.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، (د.ت)، ***تفسير القرطبي***، (د.ط)، (د.م)، (د.ن).

القرطبيُّ، أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ الأنصاريُّ،(د.ت)، ***المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم***، (د.ط)، نسخة إلكترونية – المكتبة الشاملة.

ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي،1407هـ – 1986م ، ***زاد المعاد في هدي خير العباد***، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، ط14 ، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الكفومى، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، 1419هـ – 1998م ، ***الكليات***، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (د.ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، (د.ت)، ***سنن ابن ماجه***، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار الفكر.

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، (د.ت)، ***تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي***، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.

محمد، زكريا الحسيني، 24 ربيع الأول 1435هـ –2014/1/26م ، ***وجوب تفقد الزوجة حال زوجها***، التصنيف: الحقوق بين الزوجين، المصدر: مجموعة مواقع مداد.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، (د.ت)، ***الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم***، (د.ط)، بيروت، دار الجيل.

المقدسي، الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح، 1417هـ – 1996م، ***الآداب الشرعية والمنح المرعية***، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عمر القيام، (د.ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

المناوي، عبدالرؤوف، 1356هـ ، ***فيض القدير شرح الجامع الصغير***، ط1، مصر، المكتبة التجارية الكبرى.

المناوي، لحافظ زين الدين عبد الرؤوف، 1408هـ – 1988م، ***التيسير بشرح الجامع الصغير***، ط3، الرياض، مكتبة الإمام الشافعي.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (د.ت)، ***لسان العرب***، ط1، بيروت، دار صادر.

الملا ، على القاري، 1422هـ – 2002م، ***مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح***، ط1 ، بيروت، دار الفكر.

لاشين، موسى شاهين، 1423 هـ – 2002 م، **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**، (د.ط)، (د.م)، دار الشروق الأولى.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، 1406 – 1986م، ***المجتبى من السنن– سنن النسائي***، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، ط2، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، (د.ت)، ***الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار***ﷺ ، (د.ط)، بيروت، دار الشرق العربي.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، 1392هـ، ***المنهاج شرح النووي على صحيح مسلم***، ط2، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، 1412 هـ-1992م، ***مجمع الزوائد ومنبع الفوائد***، (د.ط)، بيروت، دار الفكر.

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، 1404هـ، ***الموسوعة الفقهية الكويتية***، ط2، الكويت، دار السلاسل.